

فقه العبادات - شافعي

- أن يحسن طنه باء تعالى بالمغفرة وبقرّب التوبة لحديث جابر بن عبد الله Bهما قال : سمعت رسول الله A يقول قبل موته بثلاث : (لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بـ) (1) . وتكره له الشكوى إلا لطبيب أو قريب أو صديق إن سألوه عن حاله أخبرهم بالشدة التي هو فيها لا على حالة الجزع . كما يكره له تمنّي الموت بلا خوف فتنة في الدين عن أنس ابن مالك اللهم : فليقل فاعلا لا بد كان فإن أصابه ضر من الموت أحدكم يتمنين لا) : A النبي قال Bه أحييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي (2) . ويسن له التداوي لما روي أبو هريرة Bه عن النبي A قال : (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء) (3) .

كما ينبغي له أن يحرص على تحسين خلقه وأن يجتنب المخاصمة والمنازعة في أمور الدنيا وأن يستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته في دار الأعمال فيختمها بخير وأن يستحل زوجته وأولاده وسائر أهله وغلمانة وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصلحة أو تعلق ويرضيهم وأن يتعاهد نفسه بقراءة القرآن والذكر وحكايات الصالحين وأحوالهم عند الموت . وأن يحافظ على الصلوات وغيرها من وظائف الدين وأن يوصي أهله بالصبر عليه وبترك النوح عليه وكثرة البكاء وما جرت عليه العادة من البدع فغي الجنائز وبتعاذه بالدعاء له لحديث عبد الله بن عمر Bهما (أن حفصة بكت على عمر Bه فقال : مهلا يا بنية ألم تعلمي أن رسول الله A قال : (إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه) (4) .

(1) أبو داود ج 3 / كتاب الجنائز باب 17 / 3113 .

(2) البخاري ج 5 / كتاب المرضى باب 19 / 5347 .

(3) البخاري ج 5 / كتاب الطب باب 1 / 5354 .

(4) مسلم ج 2 / كتاب الجنائز باب 9 / 16